قال فلما خرج اليهم امر بالصواع ان يجعل بين يديه فاحضروه ونقر نقرة فسمع
طنينها فقال اتسمعون ما يقول هذا الصواع قالوا لا قال انه يقول انكم
خنتم اباكم في اخيكم الاول فارتعدت فرايصهم وقالوا يا ايها العزيز استر
علينا ما ستره الله ونسالك بالذي فضلك على العالمين الا ما رحمتنا ورحمت
شيبة ابينا وازلت كرب يعقوب ووحشته من بعد ما فارقه ولده يعقوب
قال لهم لولا حق يعقوب وسنه ورسالته لقتلت ثلاثة منكم ما تستحقونه
فانطلقوا واعتزلوا عني فاني لا حاجة لي بكم وقد رغبا ابيكم في توجيهكم اليه
ومن وكم عليه قالوا له فلعلك ان ترده علينا فانه الذي جيء به … فانك
لا تطيق بطلته من استغنى عنه من ابنه وان حبسته تقطعت عليه بلاؤه
وتزايد حزنه وبكاؤه وان كان ولا بد مجزا امرنا مكانه انا نراك من المحسنين
فقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فقالوا
يا ايها العزيز انه لا يمكننا ان نرجع الى ابينا دونه وقد عهدنا له فيه
عهدا واعطيناه ميثاقا لا يمكننا حله ولا ان ننظر الينا فقال لهم اخرجوا عني
فاخوكم محبوس عندي … في حبس فخرجوا الرجال وضاقت عليهم الحيل فجعلوا
يتشاورون وينظرون كيف يصنعون وماذا يرجعون فتشاوروا فلم يروا
وجها من الرجوع اليه والتذلل بين يديه فرجعوا اليه وقالوا يا ايها
العزيز ان ابانا شيخ كبير … من مكانه وهو هالك لا محالة الا ان
ترحمنا وترحم شيبه

فارفقوا علينا فانا اهل مسكنة ... ارفقوا ولا تقتلونا يا موالينا
جئنا بانفسنا في حبكم طمعا ... هذا العمى جبرا للمفلسينا

ما

ما العفو ان تخلونا في محبتكم ... وانما العفو بالاتيان تاتينا
ان تقتلونا تشتغلون بعضكم ... حاشا الاله قتل المحبينا

قالوا ان الشيخ ان يفرق بفراقه يهوى الهلاك لا محالة وانك قد احسنت الينا
واينا منك في افعال الملوك الصالحين وان اجبت استعبدت احدنا مكانه
فرد عليهم القول واستعاذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وبينا
هم في هذا كله في هم عظيم ومجلس طويل وخوف وهول وسرور وجدل
… بين ملك الصديق في ذلك كله عتاب لان الله عز وجل قدر في ام
الكتاب قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف وانما كانت الحيلة لنفسه
سبحانه لانه لا يمكن ان يعتب عليه وما كان قصد الصديق تنعيم بالهم
بل كان تعريفا حتى تتكشف سرائرهم فما كان فيه وبرفع الله درجاتهم

وقالوا تصطلح جميع وداد ... فما انت بمروح بنيل عناد
فقلت لهم والطرف يجري دموعه ... وليس له وجد لنيل رقاد
وما صدق عنه انه لي منقض ... ولا في فتح في الهوى من اداة
ولكن وداد الوصال يزيده ... جنونا فيا قيا مهجتي بعادي
كذلك يفنى الصب عن حبيبه ... ويسكنه في صرة ونوادي

قال فخرجوا من عنده وقد اخذهم الاياس وتاز لهم القنوط وعلم انه لا يرده
معهم وهو قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اذا اعتزلوا ناحية
وهذه الاية من فصيحات القرآن حتى لو اجتمع الادباء والحكماء والفقهاء
على ان يأتوا بمثلها لم يقدروا قال كبيرهم يعني يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا من الله يعني ان يعقوب اخذ علينا العهود والمواثيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1